الطريق الوحيد

العدد - 8 - غشت 1973

عدد خاص

رغم محاكمة الدار البيضاء
فان الحركة الماركسية - اللينينية
ستشق طريقها بصمود !

ما معنى التضامن ؟

■ ان المجتمع المغربي ، كسائر المجتمعات، تشكله طبقات و فئات اجتماعية مختلفة و تحكم في تطوره تناقضات مصالح مختلف هذه الطبقات و الفئات. و ان التناقض الرئيسي في مجتمعنا في هذه المرحلة هو ذلك التناقض القائم بين النظام الملكي المرتكز على طبقات المحمرين الجدد و بقايا الاقطاع و البورجوازية الكومبرادورية و البيروقراطية الكبرى المدنية و العسكرية، هذا النظام المرتبط ارتباطا وثيقا بمصالح الامبريالية العالمية و بين مختلف الطبقات و الفئات الاجتماعية الأخرى من عمال و فلاحين و بورجوازية صغرى و متوسطة الخ ..

ويظهر هذا بشكل واضح اذا ما نظرنا الى سياسة الحكم : انها سياسة خدمة مصالح مختلف الطبقات السائدة و سياسة قهر مختلف الطبقات و الفئات الاجتماعية الأخرى. و ان هذا القهر لا ينحصر في الطبقات الشعبية الأساسية (عمال و فلاحين معدومين و فقراء) فقط، و انما يتجاوزها ليضرب مصالح الطبقات الأخرى من بورجوازية صغرى و متوسطة و من فلاحين متوسطين و أغنياء : فالعامل معرض للاستغلال الرأسمالي البشع، و الفلاح الفقير معرض لنهب أرضه و للتشرد نظرا لتسلط الملاكين الكبار على أخصب الأراضي ، و البورجوازي الصغير معرض للفقر المتزايد و مهدد بالافلاس بسبب غلاء المعيشة ، و البورجوازي المتوسط معرض لحصار المصالح الاحتكارية الجبارة سواء أجنبية كانت أم مغربية ، و الفلاح الغني مهدد بتضييع أراضيه نظرا لعدم قدرته على منافسة المحمرين الجدد في الانتاج و التصدير ...

هذا ما يجعل الماركسيين اللينينيين يؤكدون على ضرورة تضامن الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين الفقراء مع كل هذه الطبقات و الفئات الاجتماعية من القهر الطبقي المسلط عليها من طرف العدو المشترك. وبصفة عامة فان هذه الطبقات و الفئات تشكل حليفا موضوعيا للطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء في هذه المرحلة : مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية و الشعبية - التي تقتضي تصفية النظام الاقطاعي التبعي.

و ان القمع كشكل بارز من أشكال القهر الطبقي المسلط على مختلف طبقات الشعب و فئاته الاجتماعية ، يتجه بصفة خاصة ضد القطاعات الحية في الحركة الجماهيرية

(الحركة العمالية، انتفاضات الفلاحين، حركة الطلاب و تلاميذ الثانوي، الأساتذة ...) كما تتجه الى أنشط مناضلي المنظمات الجماهيرية والى المنظمات الجماهيرية و السياسية التي تشكل خطرا على استقرار مصالح الطبقات الحاكمة سواء في المدى القريب أو البعيد و التي تعبر بدقة أو بأقل عن مصالح مختلف الطبقات و الفئات الشعبية (الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، حركة ٢ مارس اليسار الماركسي اللينيني) وان الماركسيين اللينينيين كمعبرين عن مصالح الطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء بالأساس يساندون هذه المنظمات تجاه القمع ويسعون بكل جهدهم لايجاد أشكال عمل وحدوي معها من شأنها أن تقوي فعالية مواجهة العدو الأساسي المشترك.

هل هذا يتناقض مع مبادئ الماركسية اللينينية التي تقتضي الانطلاق دائما وفي كل شيء من مصالح الفلاحين الفقراء و البروليتاريا ؟ لا، بل على العكس ذلك لأن مساندة البروليتاريا لهذه الطبقات و الفئات الشعبية يساهم في تجذير نضال هذه الطبقات ضد الحكم و بالتالي في تعزيز نضال الطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء نفسهم.

و من جهة أخرى فان مساندتنا كماركسيين لينينيين لمنظمة سياسية معينة تعبر عن مصالح طبقة أو فئة معينة ضد القمع مثلا لا تعني أبدا أننا نتفق مع خطها السياسي. فخيط منظمة ما هو التعبير السياسي المتكامل لدفاع هذه المنظمة عن مصالح طبقة أو فئة تختلف بصفة حتمية مع مصالح الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين الفقراء. ان الأهداف البعيدة التي تسعى اليها الطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء في نضالهم اليومي ضد الطبقات الحاكمة ليست هي نفس الأهداف التي تسعى اليها البورجوازية الصغرى أو البورجوازية المتوسطة أو الفلاحون الأغنياء.

و هذا ما يجعل الماركسيين اللينينيين يؤكدون على ضرورة استقلال البروليتاريا ايديولوجيا و سياسيا و تنظيميا لتوفير شروط قيادتها للثورة الديموقراطية الشعبية. و ان النضال من أجل قيادة البروليتاريا مرتبط جدليا بالنضال من أجل تحقيق العمل المشترك بينها و بين الطبقات الأخرى التي لها مصلحة في هذه الثورة، في نضالها ضد العدو المشترك.

وفي هذا الظرف بالذات المتميز بالقمع المسلط من طرف قوى الظلام ضد الطبقات الشعبية بأكملها فان العمل الوحدوي ضرورة لمناهضة العدو المشترك.

ان التضامن بالنسبة لنا، ليس هو التصفيق و الفرح. انه يعني مضاعفة الجهود لتوسيع الفكر الثوري وسط الجماهير و بالخصوص العمال، انه يعني مضاعفة الجهود من أجل دفع العشرات من المناضلين الجدد للانخراط في النشاط الثوري. و مع هذا يكون

واجب عقد الحلقات الشبه ـ جماهيرية و دراسة خط **اليسار** الماركسي فيها و التضامن الفعلي مع المعتقلين.

يكون توزيع هذه النشرة و قرائتها لمعارفنا و شرح أهداف النضال الجماهيري أيضا عملا مهما لصالح المعتقلين.

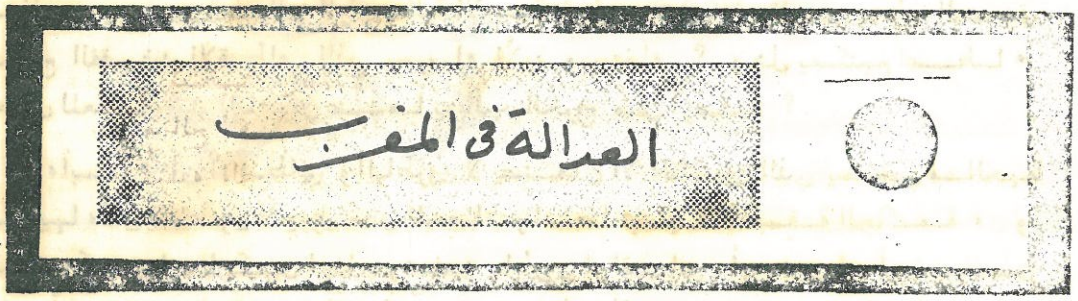

ان الطبقات في المغرب، يعني الاقطاعية و البورجوازية الكومبرادورية، التي تخدم مصالح الرأسمالية الأجنبية و مصالحها الخاصة تستعمل وسائل كثيرة للحفاظ على الحكم و تحقيق استغلالها من غير أن تفلت لذلك الطبقات الكادحة المحرومة.

وأول وسيلة تستعملها هي ايهام الطبقات الكادحة. ولهذا نراها تحاول أن تظهر كحكومة مصالحها حتى تجلب ثقة الجماهير و تجعلها مطيعة لها و لاستغلالها الوحشي.

لكنها في نفس الوقت تقوي أجهزتها القمعية من بوليس و جيش و درك و قواد و شيوخ و غيرها. و تستعملها كلما رأت أن وسائلها الدعائية (في المساجد و الراديو و التلفزيون و المدرسة...) غير كافية لخنق أفكار الشعب و مطامحه التحررية.

و من بين هذه الوسائل التي تستعمل، نجد ما تسميه بـ " العدالة" و" القضاء"

ماهي العدالة في المغرب اليوم؟

ان العدالة هي جزء من الأجهزة التي تبنيها الطبقات الحاكمة من أجل حماية مصالحها.

فالكثير من يقول عندما يواجه مشكلا ما : " لنذهب عند المخزن ليعطينا الحق" . فيذهب الى المحكمة ويتوجه الى ما يسمى بالقاضي و هو يظن أن القاضي لا يحكم الا بالحق و أنه مستقل عن كل واحد ، و أن القانون موجود ليعدل بين الناس.

لكن ، من هو القاضي و من الذي يضع القانون ؟

الجميع متفق على أن المخزن هو الذي يضع القانون . و اذا اتفقنا على أن المخزن يتكون من الاقطاعيين و البورجوازيين الكومبرادوريين و أنهم يخدمون مصالحهم ويحمون مصالح الرأسمالية الأجنبية ، فهل يمكنهم وضع قانون يعطي الحق للفلاح الفقير ضد الاقطاعي الذي يسرق له الأرض ويستغله ؟ و هل يمكنهم اعطاء الحق للعامل ضد الباطرون عندما يطالب بالخروج من أزمته ؟.

لا ، أبدا . ان الاقطاعي و الباطرون لا يصنعان الا القانون الذي يحمي مصالحهما ويقويها ، لأن القانون لا ينزل من السماء ، و انما تبنيه الطبقة الحاكمة ، و القاضي كثيرا ما يكون اما هو نفسه باطرون او اقطاعي ، أو صديق له أو من عائلته أو من بورجوازية متوسطة ويكون قد درس طويلا هذا القانون ويطبق بكل وعي خطة الطبقة التي ينتمي اليها ، وبهذا يدافع على مصالحه كذلك .

و المحكمة هي التي تطبق هذا القانون الذي هو حكم الأقلية (الاقطاعيون ، الكومبرادوريون) ضد الأغلبية (عمال ، فلاحين فقراء ، بورجوازية صغيرة ...)

و في المغرب تكون المحكمة دائما شكلية ، حيث أنه يحكم على المتهمين و المعتقلين السياسيين قبل تقديمهم الى المحكمة .

فهذا هو القانون ، و المحكمة ، و القاضي ، الذين سيحاكمون المناضلين الماركسيين اللينينيين بالدار البيضاء ، و المناضلين التقدميين بالفنيطرة و مراكش . سيطبقون عليهم قانون القمع و الاستغلال لأنهم يرفضون ويحاربون هذا القانون . سيحكمون عليهم اما بالاعدام أو بالسجن المؤبد لأنهم ارادوا اظهار هذه الحقيقة و غيرها الى الطبقات الكادحة ، لأنهم يريدون تعويض حكم الأقلية بحكم الأغلبية .

و لهذا فان المناضلين الماركسيين اللينينيين في سجن الدار البيضاء سيدافعون عن أفكارهم بكل شجاعة ويفضحون الحكم الملكي و عدالته . كما أنهم سيفضحون

الطابع الطبقي لهذه العدالة ويشرح الجماهير الشعبية لتحاربها و تناضل من أجل بناء عدالة شعبية صحيحة ،عدالة الأغلبية من عمال و فلاحين فقراء ضد الاقطاعيين و البورجوازيين الكومبرادوريين •

● ثلاث محاكمات في المغرب

■ ان الحكم الرجعي المغربي يفتح سلسلة من المحاكمات في مراكش و القنيطرة و الدار البيضاء يريد بها تصفية الحركة الثورية و التقدمية في المغرب •

ما هو المخطط القمعي للحكم ؟

ان الطبقات الحاكمة المكونة من اقطاعيين و متمعرين جدد و سماسرة الامبريالية الملتفين حول الملكية المتعفنة تحاول كبت المد الجماهيري و تواجه بأبشع الوسائل القمعية الثوريين و التقدميين الذين يناضلون ضد الاستغلال الفاحش الذي تتعرض له الجماهير الشعبية •

و لقد تبين بكل وضوح أن الحكم يسلك الآن طريقا فاشيا مكشوفا و ذلك باختطاف المناضلين و اعتقالهم طوال شهور و استعمال جميع أنواع التعذيب ضدهم و منع المنظمات الديموقراطية و التقدمية = الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، و النقابة الوطنية للتلاميذ و الاتحاد الوطني للقوات الشعبية •

ان ارادة الحكم الرجعي من افتتاح هذه المحاكمات هي أن يبين أنه تغلب على أزمته الداخلية ،و أنه جمع شتاته و أصبح قويا بعد هزات ١٠ يليوز و ٢٦ غشت و ٣ مارس، و أنه عازم على الدفاع على مصالحه الطبقية حتى النهاية باستعمال جميع الوسائل الفاشية، لهذا فانه من المنتظر أن تكون الأحكام جد قاسية ،و كيفما كان الحال لسنا ننتظر أي رحمة أو شفقة من عدالة الخونة و عملاء الامبريالية، اننا نؤمن بالعدالة الاشتراكية عدالة مجالس العمال و الفلاحين، و نحتقر عدالة أولائك الذين يمتصون دماء الشعب ليحولونها الى ملايير تكدس في أبناك الأمبريالية •

١ ـ محاكمة القنيطرة

قدم يوم ٢٥ يناير أمام المحكمة العسكرية بالقنيطرة أزيد من ١٥٠ مناضلا اتحاديا وذلك برئاسة الخائن اللعبي كاتب ابن عرفة سابقا و سفاك المقاومين.

و من المعلوم أن ما يقرب من ٢٥٠٠ مناضلا اتحاديا معتقلين في سجون الحكم الرجعي مع توقيف منظمتهم بعد العمليات المسلحة في أوائل مارس. ان التهمة الموجهة اليهم هي المس بالأمن الخارجي للدولة، مما سيؤدي الى اصدار اعدامات عديدة.

٢ ـ محاكمة مراكش

سيقدم قريبا أمام محكمة مراكش ٣٣ مناضلا تقدميا من بينهم موظفين و تلاميذ الثانوي بتهمة المس بالأمن الداخلي للدولة. لقد اعتقلوا اثر تنظيم حملة المساندة مع ١٩٣ من المعتقلين السياسيين في مراكش ١٩٧٠. وكذلك كان سبب اعتقالهم هو النشاط السياسي وسط الطبقة الفلاحية الفقيرة بنواحي مراكش.

٣ ـ محاكمة الدار البيضاء

كذلك سيقدم قريبا ٨١ من الماركسيين اللينينيين أمام محكمة الدار البيضاء بتهمة المس بأمن الدولة الداخلي و منع و استعمال المتفجرات.

لماذا هذه المحاكمات ؟

لقد اعتقل جل هؤلاء المناضلين اثر النضالات الجماهيرية في جميع القطاعات العمالية و الفلاحية و التعليمية حيث برهنوا كل واحد في القطاع الذي يشتغل فيه على عزيمتهم في مشاركة الجماهير في نضالاتها ضد حكم الاستغلال، انهم يمثلون وعي الجماهير المتصاعد و قدرتها في تنظيم نضالاتها بنفسها ضد حكم عملاء الامبريالية الامريكية و الفرنسية مستغلي طاقات الكادحين و ضد جميع أصناف الانتهازيين الذين يحاولون تدويخ الجماهير لتحقيق مطامحهم الطبقية.

ان هذه المحاكمات تبين أن الحكم في أزمة و أنه يسلك طريقا فاشيا في مواجهة النضالات الجماهيرية. و لكن القمع لن يوقف مسيرة الطبقات الكادحة و نضال الثوريين نحو بناء المجتمع الاشتراكي. لان نظام الاستغلال دائما يخلق النضال و النضال يخلق الثوريين و الثوريون يصنعون الثورة، و لن يستطيع الاستعمار الجديد و لا خونته ايقاف عجلة التاريخ مهما بلغت درجة القمع.

محاكمة البيضاء

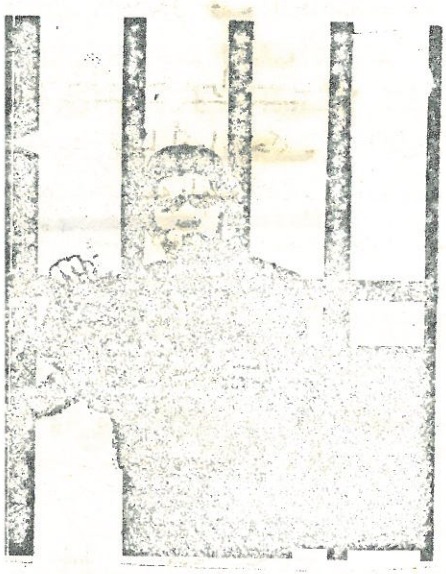

سيقدم في القريب أكثر من 85 مناضلا بتهمة المس بأمن الدولة الداخلي، منهم رهن الاعتقال 58 مناضلا و الباقي في حالة فرار ... أحدهم توفي بالمنفى و هو بوعبيد حمامة.

لماذا أقام الحكم الرجعي محاكمة الدار البيضاء ؟

من هم هؤلاء المناضلون الذين سيحاكمون ؟

ابتدأت الاختطافات في صفوف هؤلاء المناضلين منذ فبراير - مارس 72، على إثر المفاوضات التي كانت جارية بساق الجد بين الكتلة و الحكم بعد انقلاب الصخيرات، و في أعقاب بالنضالات الجماهيرية خاصة في أوساط الشباب و العمال.

في هذه الفترة التي تميزت بعزلة النظام الرجعي و تموجات الجماهير، اعتبر اليسار الماركسي أن أي مفاوضات مع النظام ما هي الا عملية إنقاذ له، ما هي الا عملية تطويل عمره و السماح له بجمع أنفاسه و الهجوم من جديد على الحركة الجماهيرية. لهذا ناضل اليسار الماركسي ضد هذه المفاوضات و حاربها و لم يكتف بالرفض المبدئي، بل نزل بقوته المحدودة الى الشارع و عبأ الحركة الجماهيرية لرفض أي مساومة.

لهذا السبب توجه حقد النظام ضد اليسار الماركسي، لهذا ابتدأت الاختطافات ضده، و لهذا تقام اليوم محاكمة الدار البيضاء.

* * *

لقد جاء الوقت كي يطرح اليسار الماركسي كيف نفسه ؟ و من هو ؟ و ما هي أفكاره ؟ و خطه بعلانية و أمام الجماهير، بعد أن أعلنها عمليا في ممارسته و أفعاله.

كيف ننشأ اليسار الماركسي - اللينيني

هناك من يقول أن ما يسمى باليسار الماركسي هو حركة مستوردة من الخارج، وبالتالي فهو تقليد للموضة اليسارية التي تعم الشباب الأوروبي منذ سنة 1968، وهو لهذا السبب لا يمثل ولا يعبر عن واقعنا المغربي "الخاص"

بقدر ما يعبر عن حالة من المراهقة والتمرد عند الشباب، سوف تمر.

وهناك من يقول أن هذا اليسار الماركسي كل شغله هو تحطيم الاحزاب الوطنية والتقدمية، وهو بهذا يلتقي موضوعيا مع الحكم ... الخ

إنتفاضة مارس 65، وبروز الوعي الثوري في المغرب.

شكلت انتفاضة مارس 65 تجسيدا بدم الجماهير لرفض النظام الملكي التبعي للامبريالية (الاستعمار الجديد) واعلانا عن القطيعة العفوية والحسية للجماهير لخط العمل الاصلاحي البرلماني. لقد كانت مارس 65 تعبيرا عن وعي عفوي عند الجماهير باستحالة أي تغيير أو أي اصلاح للنظام، ولو كان جزئيا، ما دام النظام الملكي موجودا وقائما، ولهذا أعلنت

«إلا بغيتو الحرية فلبوها جمهورية»

كانت مارس أول انتفاضة شعبية بعد الاستقلال، تظاهر فيها الالاف من الشباب والعاطلين في أغلب المدن المغربية، وسقط فيها ما يزيد عن ألف شهيد من الأبرياء، وعمت الاعتقالات بالجملة

في هذا الجو، في هذه الحرب الأهلية التي حفرت خلالها حفرة كبيرة بين الحكم وبين الجماهير، دخلت الاحزاب الوطنية والتقدمية "حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" المفاوضات المشهورة مع الحكم.

في هذه الفترة بدأ سؤال كبير وخطير يطرح بين المناضلين، وبالخصوص الشباب الذين عاشوا وشاركوا في نضالات مارس، وفي نفس الوقت كانوا مناضلين في الاحزاب التقدمية (الاتحاد والتحرر)، كيف يصح، بعد المجزرة الحيوانية التي أقامها النظام الملكي أن يصافح زعمائنا وقادتنا رئيس الدولة ويجلسون معه على طاولة واحدة للحديث حول "مصلحة الشعب" الذي سحقه بالامس؟

في التجمعات الحزبية بدأ المناضلون يواجهون القيادة، لماذا تفاوضتم؟ وماذا جرى أثناء المفاوضات؟ وكان الجواب كالصاعقة: لا يمكن أن نبوح بأسرار الحزب في التجمعات الحزبية! وأصبح أي مناضل يطرح أسئلة حول هذا الموضوع كإنسان مدسوس؟... يقمع بقوة. وبين المناضلين كان لا بد للسؤال من جواب.

من نحن؟ لماذا حزبنا تصرف هكذا؟ لماذا الجماهير في واد وأحزابنا في واد آخر، متخلفة وعيا وممارسة عن الحركة الجماهيرية؟ هل هذا فقط خطأ عادي ناتج عن القمع...الخ! وللجواب على واقعنا المغربي، للجواب على الأزمة التي كانت تعيشها الحركة التقدمية بدأ المناضلون يتعرفون لأول مرة، ومن خلال الحاجيات التي تطرحها الممارسة، عن ما هو الحزب الثوري الحقيقي، وما هي ايديولوجيته وسياسته، وكيف يصنع الثورة مع الجماهير بدأ التعرف على تجربة حزب لينين، وسير الثورة الروسية، وبدأ أيضا التعرف على تجربة الحزب والثورة الصينية.

وكانت الخلاصات الأولى...

(1) أنه في مجتمع كمجتمعنا، الخاضع لسيطرة الامبريالية وعملائها المحليين، وحيث أن البورجوازية المغربية ضعيفة اقتصاديا، بل ونمت تحت حضانة الاستعمار والاقطاع. إذا فهي غير قادرة على قيادة الجماهير لتحقيق الثورة الديمقراطية، أي الثورة التي تهدف بالأساس الى تحرير المغرب من استغلال الاستعمار الجديد والاقطاع.

(2) ان طريق الثورة الديمقراطية الشعبية في المغرب لن ينجح الا اذا كان بقيادة الطبقة العاملة المغربية وبتحالف وثيق مع جماهير الفلاحين الفقراء.

(3) ان طريق الثورة في المغرب، لن تكون تحت شعار "الملكية الدستورية". ان أي تغيير حقيقي لن يتم الا بطرح مسألة السلطة طرحا ثوريا، بمعنى أنه بدل الخط الاصلاحي والذي يهدف في النهاية الى الوصول لملكية دستورية برلمانية، بدل ذلك النضال من أجل اقامة نظام جمهوري شعبي، ولن يكون الطريق للوصول اليها الا عبر الثورة الشعبية العنيفة.

(4) ان الاداة للوصول الى ترجمة هذه الاهداف هي الحزب الثوري الذي يهتدي ويتسلح في نضاله بنظرية الطبقة العاملة "الماركسية اللينينية" ويعتمد بالاساس في نضاله على الحركة الجماهيرية وبالخصوص الطبقة العاملة "ان تحرير العمال لن يأتي الا بنضال العمال أنفسهم".

كانت تلك الخلاصات التي أتت نتيجة للتجربة الدموية لشعبنا في مارس 65

نقطة أساسية في تشكيل التكتيك الاول الذي هيأ الشروط، بربط الوعي البسار الماركسي، رغم أن هذا الوعي يظهر فورا في شكل قطيعة تنظيمية مع الاحزاب التقدمية. ومنها أصبح سهلا الاجابة على الأسئلة السابقة.

ـ الاحزاب التي كنا داخلها ليست أحزابا ثورية، ليست ممثلة العمال و الفلاحين الفقراء. انها ببساطة أحزاب تعبر عن مصالح البورجوازية الصغيرة

ـ الخط السياسي المحنك بذب لهذه الاحزاب، مع الجماهير مرة و التفاوض مع الحكم مرة أخرى ما هو الا تعبير عن مصالح الطبقة البورجوازية الصغيرة التي هي بطبيعتها وسطية في المصالح وبالتالي في السياسة، بين الحكم و الجماهير المضطهدة (العمال و الفلاحين الفقراء بالخصوص).

هزيمة حزيران 67، مرحلة حاسمة في تأسيس اليسار الجديد

لقد أتت هزيمة الجيوش العربية أمام العدو الصهيوني، لتوضح نقطا عميقة جدا، و لتطرح أزمة الثورة العربية في اطار الأزمة العامة التي تعيشها الثورة العربية.

ـ لماذا هزمت الجيوش العربية أمام اسرائيل، و بالخصوص جميع الأنظمة التي كنا نسميها آنذاك بالتقدمية: جيش النظام الناصري، و جيش حزب البعث في سوريا؟ ألم تكن اسرائيل متفوقة تقنيا؟ نعم، هذا صحيح، لكن ماذا نقول عن حرب الفيتنام التي يواجه فيها هذا الشعب أحدث الأسلحة الامريكية الكبيرة و المتقدمة جدا و مع ذلك يلحق الشعب الفيتنامي الهزائم تلو الهزائم لأعتى جيش عصري للامبريالية (الامريكية).

الجواب بسيط، في الفيتنام الشعب كله يقاتل، كله يحمل السلاح، وهذا سر قوته. أما في أنظمتنا العربية فأمر السلاح و القتال موكول لجيوش نظامية. هل هذا الواقع صدفة أم عدم وعي فقط؟ لماذا رفضت الأنظمة "التقدمية" تسليح الشعب؟ ليس من جواب على هذه الأسئلة سوى أنها، أي الأنظمة "التقدمية" تخاف على نفسها و مصالحها اذا حملت الجماهير السلاح لماذا؟

الأنظمة الناصرية و البعثية هي أنظمة بورجوازية الدولة، أنظمة صعدت للحكم عبر الانقلابات، و ليس عبر ثورة شعبية حقيقية، حققت فعلا بعض المنجزات الوطنية (الجلاء، التأميمات الخ). لكن المستفيدين منها ليس العمال و الفلاحين الفقراء، بل القسط الأكبر يحصل عليه البيروقراطيين من العسكريين و المدنيين القابضين على

طة الفعلية الذين يتحولون تدريجيا

الى بورجوازية ... من تسلح جديد.

تسليح الشعب، يعني عمليا تسليم السلطة لأغلبية الشعب (العمال و الفلاحين الفقراء). و هذا أمر غير ممكن و مستحيل بالنسبة لهذه الأنظمة، لأن وجودها و استمرار مصالحها كبورجوازية مستفيدة من سيطرتها على جهاز الدولة، يجعلها مستخوفة و مضادة لأي نوع كيفما كان من تسليح الشعب لأن ذلك يعني أن بالامكان اذا تسلحت الجماهير و وعت مصالحها الحقيقية و مستغليها المباشرين أن تحول بنادقها الى حكامها أولا.

أحزابنا في المعارضة التقدمية في المغرب، هي مشاريع ناصرية و بعثية في المستقبل لأن نفس الأهداف و الخط السياسي الذي تناضل من أجل تطبيقه في المغرب، طبق و جرب في سوريا و مصر و كانت نتيجته الهزيمة في 67.

ـ بعد الهزيمة، و بعد تطور المقاومة الفلسطينية، التي خططت طريقا جديدا في الثورة العربية، و بعد بروز الجناح الماركسي في المقاومة المثل في الجبهة الديمقراطية، كل هذه العوامل مقرونة بوضعنا المحلي المغربي، طورت مفهومنا عن ما هي طريق الثورة الشعبية العتيقة التي ستؤدي لانتصار قضية الجماهير

هذه الفترة ما بعد انتفاضة 65 كان واضحا لنا أن الطريق الاصلاحي، البرلماني طريق الهاكة الدستورية هو طريق فاشل بالاساس و هو يعبر بالأساس عن مصالح البورجوازية الوطنية المتوسطة (حزب الاستقلال و جزء من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) و كان واضحا لنا أيضا منذ ذلك الوقت أن طريق انتصار الثورة لن يأتي الا عبر حرب عتيقة و شعبية.

كيف؟ و بأي توجيه؟ و ما نوع الثورة العتيقة الشعبية الذي يلائم وضعنا الخاص في المغرب؟

هل ستكون انتفاضة كما حدث في روسيا؟ أم ستكون على الطريقة الكوبية نواة عسكرية مدربة أحسن تدريب و تبدأ بالعمليات المسلحة؟ أم على طريقة التيماروس حرب العصابات في المدن الخ

ان الاختيار الوحيد الذي يلائم أوضاعنا هو طريق الحرب الشعبية الطويلة المدى

الحرب الشعبية الطويلة

لماذا؟

في المغرب، الطبقات الحاكمة هي المعمرين الجدد المغاربة و البورجوازية الكبيرة المرتبطة بالامبريالية.

في نظام من هذا النوع يحتل النضال من أجل الثورة الزراعية و النضال من أجل ازالة التقود الاقتصادي و السياسي للامبريالية المهمتين المركزيتين في الثورة، و عليه تشكل جماهير العمال و الفلاحين الفقراء القا

الشعبية الأساسية في الثورة وجيشها الأوسع، وهي بهذا المعنى حرب شعبية .

الحرب الشعبية لا تعني فقط ازالة الملكية في المغرب بل تعني تحطيم كل أجهزة الدولة التجمعية ـ الرجعية، مؤسساتها القمعية ـ الجيش النظامي و البوليس الخ ... و انتقال كامل السلطة الى يد الجماهير .

وفي هذا النضال نواجه عدوا طبقيا يضمن وجوده عبر سلطة مركزية ويتلقى دعما اقتصاديا وعسكريا من الامبريالية حتى درجة الاستعداد للتدخل المباشر العسكري في المغرب لقمع الثورة .

في شروط كهذه لا اختيار أمام الجماهير الا حرب طويلة و شاقة حتى تحقيق النصر .

ـ بعد هزيمة 65 انكشف أمام الشعب المغربي بأكمله دور التحريفية السوفياتية أثناء الحرب و من خلال الاتفاق على الحل السلمي و دعمه اللي كان يعني عمليا التسليم بوجود الدولة الصهيونية و ضرب بالأساس للثورة الفلسطينية .

هذا الواقع، وضع الصراع ضد القيادة التحريفية في المغرب الذي يمثلها حزب التحرر و الاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا) و الذي يتزعمه علي يعته أمام نقطة الانطلاق .

كان تبني هذه القيادة لكل النقط السوفياتية و موافقتها على استراتيجية "ازالة آثار العدوان" في [illegible] سقوطها في التدليس عن قرار مجلس الأمن ثم مشروع رجرز .

(هاذين القرارين من صنع الامبريالية البريطانية و الأمريكية، كانا يهدفان الى تثبيت الوجود الاسرائيلي بصورة نهائية ـ ضمان استغلال الامبريالية للمنطقة ـ تفتيت الكيان الفلسطيني ـ تثبيت أنظمة العمالة في المنطقة).

كل هذه العوامل طرحت الصراع داخل قواعد هذا الحزب طرحت كل خطته وسياسته للنقد (" التعايش السلمي " ، " طريق التطور الا ـ رأسمالي " ، استراتيجية الملكية الدستورية، و الموقف من الحركة الجماهيرية الخ) وفتحت بالتالي أمام القواعد الثورية داخل هذا الحزب القطيعة الكاملة معه . وفي هذا الاتجاه لعبت الثورة الثقافية في الصين دورا أساسيا في فضح التحريفية المعاصرة في الحركة الشيوعية العالمية و في فضح خطها .

و شكلت بالنسبة لليسار الماركسي المغربي عامل انبعاث في التأكيد على الخط الماركسي اللينيني الثوري ، و في التأكيد على دور الجماهير الحاسم في الثورة .

كل هذه العوامل فرضت ابتداء من 67 68 70 اعلان أغلب قواعد حزب التحرر و أطره الشعبية الانفصال النهائي ، و شق ممارسة جديدة .

لقد قلنا سابقا أن هزيمة 67 شكلت مرحلة حاسمة في تأسيس و بروز اليسار الماركسي بالمغرب . و بالفعل ، يظهر من خلال هذه المراجعة السريعة جدا للفترتين بعد انتفاضة مارس 65 و بعد هزيمة 67

ان انبثاق اليسار الماركسي لم يكن تقليدا " للموضة" اليسارية و لم يكن شيئا مستوردا من الخارج و غريبا عن واقعنا الوطني و العربي .

بل جاء اليسار الماركسي تعبيرا عن اندفاع نضالي ديموقراطي ثوري لذى الحركة الجماهيرية في المغرب جسدته انتفاضة مارس .

جاء اليسار الماركسي ضرورة حتمية نظرا لعجز القيادات البورجوازية الصغرى تاريخيا ، ليس فقط على الصعيد المغربي ، بل على الصعيد العربي كله ، في تحقيق مهام الثورة الوطنية ـ الديموقراطية ـ الشعبية .

اليسار ومهمة بناء الحزب الثوري

الطبقة العاملة المغربية تناضل حاليا من أجل تحقيق انتصار الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية ، ما هي هذه الثورة؟

ـ استكمال التحرر الوطني من نفوذ الاستعمار و الاستعمار الجديد، ترابيا و اقتصاديا و عسكريا و ثقافيا .

ـ تحقيق الثورة الزراعية الموجهة بالخصوص لضرب أراضي المعمرين الجدد المغاربة .

ـ اقامة سلطة الجمهورية الديموقراطية الشعبية تحت قيادة الطبقة العاملة و

بتحالف مع الفلاحين الفقراء و الجنود و البورجوازية الصغرى و جزء من البورجوازية المتوسطة الوطنية .

و هذا النضال مرحلة فقط من نضال الطبقة العاملة نحو المرور لبناء الاشتراكية و من أجل الانتصار في هذا النضال تحتاج الطبقة العاملة الى أداة، أي الى حزبها الثوري ، منظم و قائد لمسيرتها الطويلة

في البداية يجب علينا أن نكرر شيئا بديهيا و هو أن تأسيس الحزب الثوري ليس مسألة قرار يتخذ " نحن الحزب الثوري " ليس مسألة رغبة أو ارادة ذاتية و شخصية الحزب الثوري هو قائد و طليعة الجماهير الثورية (العمال و الفلاحين الفقراء) في نضالها . فليس هناك حزب ثوري بدون حركة جماهيرية نضالية ملموسة للعمال و الفلاحين الفقراء ، كما أنه لا يمكن أن يؤدي نضال الجماهير الى انتصار فعلي في الثورة بدون و في غياب حزبها الثوري .

لهذا ، فاليسار الماركسي المغربي لم يدع يوما انه حاليا هو الحزب الثوري المنشود ، بل أمر خلال ممارسته وأمام الجماهير على توضيح حقيقة نفسه كجزء بسيط جدا من مجموع النضال الديموقراطي الثوري الذي تخوضه الجماهير و الذي سيفرز طليعتها الثورية .

الحزب الثوري ليس قرارا يتخذ ، كما أنه ليس هدفا في حد ذاته . نريد بناء حزب ثوري ليس لأنه مهم في حد ذاته ، بل لأنه وسيلة و أداة

في النشاط الثوري ضد أعدائها، كشرط رئيسي للإنتصار و تثبيت هذا الانتصار للمرور الى مرحلة أرقى.

من هنا يصر اليسار الماركسي اللينيني على اعتبار أن مهمة بناء الحزب الثوري لا تتم خارج النضال الجماهيري اليومي، بل بالأساس من خلال الممارسة النضالية للجماهير نفسها، تثقيف الجماهير بالوعي و المنهج الماركسي اللينيني لا يتم بالنشائح الايديولوجية من الأعلى، بل يتم من خلال التعلم من الممارسة النضالية مع الجماهير، من خلال التعرف على الواقع المادي الموجود و الملموس و ممارسة تغييره.

من أجل نضال يمر الآن ببناء الحزب الثوري

النضال من أجل بناء الحزب الثوري لا ينفصل تماما عن النضال من أجل تحقيق المهمات الأساسية المطروحة حاليا في الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية.

قدرة اليسار الماركسي و مجموع الطلائع الجماهيرية الاخرى على قيادة هذا النضال أو عدم قدرتهم على ذلك هو الذي يعطيهم الحق أو لا يعطيهم الحق في أن يكونوا الحزب الثوري للطبقة العاملة المغربية.

ماهي ممارسة اليسار لحد الآن؟

لم يحسل اليسار الماركسي - لا نظ
ولا في الممارسة - و لا يمكنه ذلك
لأسباب موضوعية تحل قضايا و مهما
الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية. لك
اليسار الماركسي وضع نفسه على الأقل ف
الطريق الثوري لحل هذه القضايا.

* - ناضل اليسار بجانب الثورة الفلسطينية، و اعتبرها قضية وطنية لا تختلف عن الثورة الزراعية في المغرب أو جلاء القواعد العسكرية الامبريالية عن أرضنا، و اعتبر أن الدعم الحقيقي للثورة الفلسطينية ليس هو الدعم المالي فقط، بل واجبنا الأكثر أهمية هو تعرية و فضح الحكم الملكي و ارتباطه بالصهيونية و الامبريالية الامريكية كما أن واجبنا هو تعبئة الحركة الجماهيرية نضاليا لدعم الثورة الفلسطينية أمام محاولات تصفيتها على يد الرجعية العربية (الأردن، لبنان).

* - و بنفس الأهمية يعامل ثورة الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي، فيعرف بها نظرا للحصار الاعلامي و الدعائي الذي تحاول الرجعية و الامبريالية تطويقها به.

* - و على صعيد الحركة الجماهيرية في المغرب، اعتبر اليسار الماركسي أن المهمة

المباشرة هي تدعيم و تطوير النضالات اليومية للجماهير انطلاقا من مشاكلها البسيطة و انطلاقا من استعداداتها النضالية الفعلية. وكان لا بدّ في ممارستنا هذه أن نتصادم مع السياسة الانتظارية للأحزاب الاصلاحية و التحريفية التي تشكل بالنسبة اليها الحركة الجماهيرية ورقة ضغط فقط من أجل الوصول الى طائدة المفاوضات مع النظام.

وكان ضروريا في هذا الصراع أن نتبع سياسة النقد مع الوحدة تجاه القوى الاصلاحية و التحريفية وذلك لسببين، من جهة لأنه يمكن ويجب أن نضمن جبهة موحدة في النضال ـ لحدود معينة ـ مع هذه القوى، و من جهة أخرى لأن داخل قواعد هذه الأحزاب يوجد مناضلون غير مرتاحين لتوجيه القيادة الحزبية وبالتالي يمكن ضمان وحدة عمل مشترك في بعض المعارك، ويجب الحرص على ذلك و تعيينه. وفي نفس الوقت يجب تكثيف دعايتنا الايديولوجية وتوضيحنا السياسي علنيا و أمام الجماهير، بدون التنازل عن مبادئنا الفكرية والاستراتيجية أدنى شعرة.

لقد قطع اليسار شوطا نسبيا في هذا الاطار و بالخصوص داخل الشباب المتعلم

* ـ ومن هذه الرؤى تصدّى اليسار الماركسي بعد انقلاب الصخيرات في وضع كانت ميزاته :

= احتفاظ النظام الملكي بكامل السلطة و المبادرة مع العزلة الخانقة التي يعيش نتيجة سياسته العامة و تناقضاته الداخلية

= خطة الكتلة الوطنية: الارتماء في أحضان النظام بهدف أن تلعب دور المنقذ للنظام و لتخرجه من عزلته الخانقة.

في هذا الوضع كان موقف اليسار الماركسي هو: أيها المناضلون الحقيقيون أيها الثوريون الحقيقيون، ان النظام الملكي في عزلة قاتلة، ان الخط البورجوازي الاصلاحي يعترم بكل وسائله عقد صفقة على ظهر الجماهير لانقاذ النظام والهاء الجماهير عن النضال الحقيقي، ان موقفنا يجب أن يكون هو موقف كل الشعب، موقف الجماهير الكادحة، لنفضح بمزيد من القوة الوجه الحقيقي للحكم، لنناهض أي سياسة للاستسلام، لنناهض أي محاولة للانقاذ، لنشرح للجماهير أن لا سبيل لتحريرها الا باسقاط السلطة القائمة و القضاء على الطبقات المتحالفة معها لنعزز وجودنا و وحدتنا داخل المنظمات الجماهيرية لنحقق وحدة الجماهير في النضال لنصعد نضالات مجموع الجماهير ضد الوجود العسكري الامبريالي في بلادنا وحول قضاياها المعيشية اليومية و حرياتها النقابية و السياسية.

أيها المناضلون الحقيقيون، أيها الثوريون الحقيقيون، ان شعارات الساعة هي: "لا مساومة مع النظام المنحور" "لا ذيلية للاصلاحية"، "نحو مزيد من العمل النضالي مع الجماهير".

وعلى أساس هذا الموقف خاض اليسار معركة جماهيرية واسعة شكلت فيها حركة الشباب القوة الأساسية (فبراير – مارس 72) وعلى ذلك نزل القمع الأول ضد اليسار الماركسي و رغم القمع الذي لا زال مستمرا، و سيبقى ما دام النظام موجودا، واجه اليسار فترة دقيقة استطاع بعدها ان يعيد مسيرته رغم الضربة و رغم الصعوبا

وفي مرحلة ما بعد الانقلاب الشا الذي نظمه أوفقير عميل المخابرا ت الأمريكية، و لهذا كان لا بد أن يواجه اليس نفس الوضع بنفس الخطة، فنظم حملة دعائية واسعة لعب فيها شعار الفترة "الى الأمام" بالداخل، و استمرار شعار "أنقاذ" في الخارج، دورا كبيرا.

– كما واجه اليسار الماركسي، بعد الانقلابين، الفكر الانقلابي الذي انتشر بشكل مخيف، و تاغل ايديولوجيا و سياسيا ضد هذا الفكر بالتركيز على العمال أن يقوموا بتوحيد صفوفهم مع الفلاحين الفقراء و أن يقوموا بثورتهم بأنفسهم، و أن لا ينتظروا أي انقلاب، و أن يعتمدوا على امكانيات الجماهير المنظمة و المسلحة في حرب شعبية طويلة المدى، تحت شعارنا الاساسي: "لا ثورة حقيقية إلا التي تصنعها الجماهير بنفسها".

***

اليسار الماركسي من أجل الانتقال الى مرحلة جديدة في النضال،

نحو بناء الحزب الثوري، مطروح عليه تحقيق الوحدة بين كل الفرق الماركسية الموجودة في الساحة الوطنية، هذه الوحدة التي يصنعها حاليا من خلال العمل الجماهيري الموحد، من خلال تدعيم نقط الالتقاء في الممارسة، و لتصحيح الاخطاء في التجربة.

آخبار سريعة حول القمع

تعرض مناضلون من النقابة الوطنية للتلاميذ - التي انفضت أثناء النضالات التي خاضتها الشبيبة أثناء سنة ١٩٧٥ - للاختطاف

ويبلغ عددهم ٣٦ مناضلا ، يوجدون الآن بالمديرية العامة للأمن بالبيضاء

ومن بينهم حوالي ١٠ مناضلين :

- كنان محمد
- فتوح مائشة
- تريبا محمد
- الجابري حسن
- حامي عبد الحفيظ
- بلكبير عبد الصمد
- البريبري محمد
- فضلات أحمد

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب
عبد العزيز المنبهي ، وعضو اللجنة التنفيذية
عبد الواحد بلكبير لحد الآن مجهول مصيرهم

علمنا أن [illegible]
قررا اجراء [illegible]
ضلعي في سجن [illegible]
ابتداء من فاتح [illegible]
الحالي
واعتبار النظام [illegible]
غشت ، [illegible]
خوفه ال[illegible]
من أن [illegible]
سنكون في [illegible]
محاكمة [illegible]
ولنظل [illegible]

اقرأوا
ساندوا

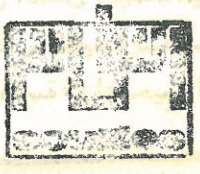

اشتركوا

انفاس
في مجلة

كي تضمنوا وصولها لكم بانتظام

المغرب العربي واوربا :	٣٠ فرنك فرنسي
باقي البلاد العربية :	٣٥ فرنك فرنسي
بلدان العالم الاخرى :	٤٠ فرنك فرنسي
اشتراك المساندة :	٥٠ فرنك فرنسي

تبعث الاشتراكات الى الحساب البريدي باسم المجلة

ANFASSE (soutiles)
Boîte postale 114
75722-PARIS — CEDEX-15
C.C.P. La Source - 33.894 80

إستشهد الثوريون عاشت الثورة

هذا النص المقتطف من مهمات الاشتراكيين الديموقراطيين الروس للرفيق (لينين) هو نص كتبه لينين حول القمع الذي تسلط على الحلقات الماركسية الروسية قبل بداية القرن ... وقد وجهه على الخصوص الى عمال مدينة بيتيرسبورغ، نقدمه لأهميته التاريخية وللشبه الكبير بين قمع القياصرة الروس للماركسيين بالأمس وبين قمع ملكية العمالة في المغرب للماركسيين اليوم.

" ثوريو بيتيرسبورغ يعيشون مرحلة شديدة الوطأة. فكأن الحكومة قد جمعت جميع قواتها لكي تحطم الحركة العمالية التي ولدت منذ وقت غير بعيد وتجلت ببالغ القوة. وقد ارتدت الاعتقالات مقاييس فائقة الحادة، والسجون تمتلئ بالمسجونين يقبض على المثقفين والرجال والنساء، يقبضون على العمال ويسفونهم بالجملة. ويكاد لا يمضي يوم دون أن يحمل الانباء عن ضحايا جديدة وجديدة للحكومة البوليسية المنقلبة بكل كلب وضراوة على أعدائها. وقد وضعت الحكومة نصب عينيها أن تمنع التيار الجديد في الحركة الروسية الثورية من أن يستعيد قواه ويقف على قدميه. بل ان المدعين العامين ورجال الدرك يتفاخرون منذ حين أنهم توفقوا وحطموا "اتحاد النضال".

" هذا التفاخر كذب بكذب. فان "اتحاد النضال" سليم رغم جميع الملاحقات. ونحن نلاحظ بملء الارتياح أن الاعتقالات بالجملة تؤدي خدمة جلى، وأنها أداة جبارة للتحريض في أوساط العمال وفي أوساط المثقفين الاشتراكيين، وأنه مقام الثوريين الذين استشهدوا يقوم ثوريون جدد مستعدون للانخراط بقوى طرية في صفوف المناضلين من أجل البروليتاريا الروسية ومن أجل الشعب الروسي كله. وبلا ضحايا لا يمكن أن يكون

ثمة نضال • وعلى اضطهاد الباشي بزوقات القيصريين الوحشي ، نرد نحن بهدوء : لقد استشهد الثوريون – عاشت الثورة !

" ان تشديد الملاحقات لم يستطع أن يشل حتى الآن الا الى ضعف مؤقت في بعض وظائف " اتحاد النضال " ، الى نقل مؤقت الى مناضلين منتخبين في صفوف العدو و الى مرضين • وهذا النقل بالضبط هو ما نشعر به الآن و ما يجبرنا على توجيه نداء الى جميع العمال الواعين و الى جميع المثقفين ، ممن يرغبون في بذل قواهم في خدمة قضية الثورة • ان " اتحاد النضال " لفي حاجة الى عيون لنقل المعلومات • فلتبلغ جميع الحلقات و جميع الافراد ممن ترغب و يرغبون في العمل في أي مجال من مجالات النشاط الثوري حتى ولو كان أضيق مجال ، ليبلغوا بذلك من لهم صلة مع " اتحاد النضال " (واذا لم تستطع فرقة ما أن تجد أمثال هؤلاء الافراد – و هذا أمر قليل الاحتمال – فبوسعها أن تبلغ بواسطة " اتحاد الاشتراكيين الديموقراطيين الروس " في الخارج) • ينبغي عاملون لشتى أنواع العمل • وكلما تخصص الثوريون بمزيد من الصرامة في بعض وظائف النشاط ، وكلما امعنوا الفكر بمزيد من الصرامة في الاساليب السرية و في ستر أعمالهم ، وكلما انحصروا بمزيد من الثقاني و تكران الذات في عمل صغير ، جزئي ، غير منظور ، كلما كان العمل كله أكثر وثوقا ، و اكتشاف الثوريين من قبل رجال الدرك و الدواسين اشد صعوبة • وقد لفت الحكومة مسبقا بشبكة عملائها ، لا البؤر العالية من العناصر المادية للحكومة وحسب ، بل ايضا البؤر الممكنة ، المحتملة • وبلا ومن تطور نشاط الحكومة ، سعة و عمقا ، في ملاحقة الثوريين • تطور نما لعملائها الذين يخترعون طرائق جديدة و يجندون استفزازيين جددا ، و يحاولون الضغط على المعتقلين بالتخويف و تقديم البراهين الكاذبة و التواقيع المزورة و دس الاوراق المكتوبة المزيفة وغيرها من الوسائل المماثلة • فبدون تحريز و تطوير الطاعة الثورية ، و بدون التنظيم و السرية يستحيل النضال ضد الحكومة • و السرية تتطلب أول ما تتطلب تخصص بعض الحلقات والافراد في وظائف معينة من العمل و تفويض الدور الموحد الى النواة المركزية " لاتحاد النضال " التي هي أقل نواة شأنا من حيث عدد الاعضاء • ان وظائف العمل الثوري المتفردة متنوعة الى ما لا حد له • ينبغي محررون علنيون يعرفون كيف يتكلمون بين العمال بحيث يستحيل احالتهم الى المحاكمة لهذا السبب ، يعرفون كيف يتكاموا عن أنقاط و يعطون الاخرين الكلام عن بوج • ينبغي موزعون للمطبوعات و المناشير • ينبغي منظمون لحلقات و فرق العمال • ينبغي مراسلون من جميع المصانع و المعامل يوصلون المعلومات و الاخبار عن جميع الاحداث • ينبغي أناس يراقبون الجواسيس و الاستفزازيين • ينبغي مدبرون للشقات السرية • ينبغي أناس لنقل المطبوعات ، لنقل التكليفات ، لاقامة الصلة من كل شكل و طراز • ينبغي جامعون للاموال •

لا حركة ثورية بدون
نظرية ثورية